

# الحرف " لكن "

## بين اللغة العربية وبيان القرآن الكريم "دراسة تفسيرية في أسرار بلاغة القرآن"

Crafts "but" between Arabic and the  
Koran, "the study of interpretive  
eloquence secrets in the Koran

**د . مجتبي محمود الكناني**

أستاذ التفسير والقراءات القرآنية المساعد في جامعة نجران، كلية الشريعة  
قسم أصول الدين . المملكة العربية السعودية، نجران،

## المخلص

يجلي البحث أهمية البلاغة العربية في حصول تصور جديد لمعنى الآيات، من خلال نَظْمِهَا القرآني المبين عن أسرار المعاني الكامنة في أسرار المباني. ومن المباني المتينة في اللغة حروف المعاني، فسيأخذ البحث الحرف "لكن" بالدراسة من خلال النظم القرآني لتجلية أسرار البلاغية الكامنة في مبناه بمجيئه في السياق القرآني. فمنها: أن يأتي بعد النفي فيحمل معنى التهديد والوعيد، وأن يأتي بعد الإثبات فيحمل معنى الإغواء والإمهال، ومنها أن تأتي للعطف فيحمل معنى الاختصاص، أو القلب. ومن خلال السياق القرآني ونظم الآية سيجد القارئ روعة هذه المعاني، وأثر معنى هذا الحرف في توجيه معنى الآية والكشف عن أسرارها، ورؤيتها بمنظور أعمق في دلالاته على مراد الله عز وجل.

## Abstract

Find Wigley importance of the Arab rhetoric in for a new vision of the meaning of the verses, through their Quranic described the secrets of meanings inherent in the mysteries of the buildings.

It is solid buildings in the language lettering meanings, Find the letter "but" through the study of Quranic systems to shed light on secrets rhetorical inherent in its building his coming in Quranic context, Mismatch: that comes after denials carries the meaning of threats and intimidation, And that comes after the prosecution carries the meaning of seduction and grace, The ones that come to the kindness carries the meaning of jurisdiction, or the heart.

Through the Quranic verse systems context and the reader will find splendor of these meanings, The meaning of this character and impact in guiding the meaning of the verse and the disclosure of secrets, And see it in a deeper perspective on the significance Murad God Almighty.

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين. وبعد  
فإن طالب علم التفسير معني بدراسة البلاغة العربية أكثر من غيره، لما لها  
من ارتباط وطيد بكتاب الله العزيز، كيف لا وقد تحدى القرآن أرباب البلاغة  
والفصاحة فكاعوا، فحري بمن يريد فهم الكتاب، أن يكون ذا باع في علم البلاغة  
الذي خص به ذوو الألباب، من علماء التفسير الأفاضل وعلى رأسهم الزمخشري<sup>١</sup>.  
الذي كان أبا لهذا الفن، فنسج التابعون له على منواله، ومما عنيت به البلاغة  
الحروف، أقصد حروف المعاني التي كان لها عناية بالغة عند علماء البلاغة واللغة،  
حتى أفردوها بالتصنيف.

وهذه دراسة لواحدٍ من هذه الحروف، نتحول من خلالها مع كتب اللغة الأمهات،  
ويتذوق الجمال البلاغي في معانيها من خلال السياق القرآني.

سبب اختيار حرف الدراسة: سبب اختياري الحرف "لكن"، لأنه؛ اشتهر في معنى  
الاستدراك حتى ليظن أن ليس له معنىً غيره، فأردت أن أجلي معاني الحرف  
الأخرى في اللغة ودراستها من خلال سياق القرآن الكريم.

١ رغم المآخذ على اعتزالياته المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة، والمؤدية إلى الضلال  
والعياذ بالله؛ غير أنه أبدع في علم البلاغة وهذا ما ذكره العلماء المحققون.

أهمية الدراسة: بيان اختلاف معاني الحروف في اللغة وأثره في تفسير القرآن، والمعنى البلاغي.

هدف الدراسة : التعرف على معاني الحرف " لكن " ودراستها من خلال السياق القرآني، وبيان الضوابط التي تحدد معناه المراد، من بين معانيه اللغوية المتعدده.  
منهج البحث: البحث قائم على المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاستنباطي.  
الدراسات السابقة: تحدث العلماء عن معاني الحروف في مؤلفات مستقلة فمن أبرز ذلك عند المتقدمين كتاب مغني اللبيب لأبن هشام الأنصاري . رحمه الله . ، وكتاب معاني الحروف للرماني . رحمه الله، ووصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي، والجنى الداني في حروف المعاني للمراذبي، وجاءت الدراسات الحديثة معتمدة على هذه الدراسات المتقدمة، بالإضافة الى كتب النحو الأخرى، وهناك دراسات عديدة في معاني الحروف رجعت إليها واستفدت منها في الصياغة والتقسيم من هذه الدراسات " دلالة حروف المعاني وأثرها في التفسير " و "حروف الجر في سورتي آل عمران والنساء".

وهناك رسالتان علميتان وقفت عليهما في معنى الحرف "لكن" تناولت هاتان الدراستان الحرف من الناحية اللغوية بشكل أكبر ففصلتا في الخلاف النحوي مع تطرقهما إلى شواهد من القرآن الكريم، ثم دراسة تطبيقية من القرآن الكريم.

- دراسة لفتحية عبيدة بعنوان " لكن في القرآن الكريم دراسة تركيبية دلالية " جامعة الجزائر كلية الآداب واللغات، قامت الباحثة بدراسة تركيب هذا الحرف،

وقسمت السياق الذي تأتي فيه "لكن" بحسب ما قبلها، ثم بينت معانيها ودلالاتها، وكونها تابعة لكلية الآداب، عنيت الدراسة بالجانب اللغوي، وابتدعت معنا لـ"لكن" وهو الحجاج، وهذا لم يذكره المتقدمون، وطبقت هذا المعنى على القرآن الكريم، وغيره من معاني "لكن"، وقد اعتمدت على القراءات الشاذة في ترجيح بعض المعاني، وقد استفدت من هذه الدراسة في الصياغة، والمادة، والمراجع، لكن دراستي عنيت بـ "لكن" في اللغة وفق معناها في القرآن الكريم فقط.

- دراسة لإنجا إبراهيم يحيى اليماني بعنوان "أساليب الإضراب والاستدراك في القرآن الكريم" وهي في جامعة أم القرى كلية اللغة العربية، فجاء الباب الثاني من الدراسة للاستدراك وأساليبه في اللغة ثم دراسته في القرآن الكريم، ودراستي اختصت بالجوانب البيانية في السياق الذي يجيء فيه هذا الحرف.

وجاءت خطة البحث كما يلي:

المبحث الأول: الحرف وأقسامه

المطلب الأول: الحرف في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: أقسام حروف المعاني.

أولاً: من حيث الأفراد والتركيب.

ثانياً: الحروف العاملة وغير العاملة.

المبحث الثاني: الحرف "لكن" في اللغة.

المطلب الأول: أصل الحرف لكن و صوته.

المطلب الثاني: عمل لكن.

المطلب الثالث: أوجه الشبه بين لكن والفعل.

المطلب الرابع: لكن ولكن.

المطلب الخامس: معاني "لكن" عند النحاة ودلالاتها.

أولاً: الاستدراك.

ثانياً: التوكيد.

ثالثاً: العطف.

المبحث الثالث: الحرف " لكن " في القرآن الكريم ودلالته البيانية.

المطلب الأول: عدّة ورود " لكن " في القرآن.

المطلب الثاني: معاني " لكن " في القرآن الكريم ودلالاتها البيانية.

المعنى الأول: الاستدراك ودلالته البيانية في القرآن.

الصورة الأولى للاستدراك: أن تأتي " لكن " بعد النفي فتحمل معنى التهديد الوعيد.

الصورة الثانية للاستدراك: أن تأتي لكن بعد الإثبات والتوكيد فتحمل معنى الإغواء والإمهال.

الصورة الثالثة للاستدراك: أن تأتي لكن بعد الشرط فتحمل معنى التوكيد والإثبات.

المعنى الثاني: الاستدراك والتوكيد والدلالة البيانية في القرآن.

الصورة الأولى: أن تأتي "لكن" بعد النفي فتحمل معنى التعليل.. أو التبرير والتخويف.

الصورة الثانية: أن تأتي "لكن" بعد الإثبات والتوكيد فتحمل معنى التنبيه والإيقاظ.

الصورة الثالثة: أن تأتي "لكن" بعد الشرط فتحمل معنى التنبيه والامتنان.

المعنى الثالث: العطف ودلالته البيانية في القرآن.

أولاً: أن تأتي "لكن" للعطف فتحمل معنى الاختصاص.

ثانياً: أن تأتي "لكن" للعطف فتحمل معنى القلب.

الخاتمة.

وختاماً الشكر لله عز وجل أن هياً لنا من يأخذ بأيدينا علماً نكون في مدارج السالكين. هذا وما كان من صواب فمن الله، وما كان من خطأ فمني وبذني.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## المبحث الأول: الحرف وأقسامه

### المطلب الأول: الحرف في اللغة والاصطلاح.

الحرف لغة: له معان متعددة، الحرف من حروف الهجاء، واحد حروف التهجى. وهو الأداة التي تسمى الرابطة، لأنها تربط الاسم بالاسم، والفعل بالفعل، كعن وعلى ونحوها. وعند ابن منصور (د.ت، ١٤ / ٩) والحرف في الأصل: الطرف والجانب، وبه سمي الحرف من حروف الهجاء<sup>١</sup>. وحرف السفينة والجبل جانباها. والجمع: أحرف وحروف وحرفة. قال الخليل (الفراهيدي، د.ط، ٣٤٤ / ٢): "الحرف من حروف الهجاء، وكل كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني تسمى حرفا، وإن كان بناؤها بحرفين أو أكثر مثل حتى وهل وبل ولعل<sup>٢</sup>. الحرف في الاصطلاح: كلمة تدل على معنى في غيرها (المرادي، ١٩٧٥، ص ٢٠)<sup>٣</sup>. فبكلمة: يخرج بها بعض الحروف التي تدل على معنى في الفعل أو الاسم كهمزتي النقل والوصل، وباء التصغير، التي يرى أنها ليست كلمات.

١ انظر ابن منصور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان

العرب، (بيروت: دار صادر - د.ت)، ط ١، مادة حرف، ج: ٩، ص: ١٤.

٢ الفراهيدي أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، كتاب العين تحقيق: د. مهدي المخزومي

ود. إبراهيم السامرائي (الناشر: دار ومكتبة الهلال)، د.ط، . ج: ٢، ص: ٣٤٤.

٣ المرادي بدر الدين حسن بن قاسم، (١٩٧٥م) الجنى الداني في حروف المعاني،

تحقيق طه محسن، (بغداد: المكتبة الوطنية)، د.ط، ص: ٢٠.

وبلفظ: تخرج الأسماء التي تدل على معنيين، معنى في نفسه، ومعنى في غيره كأسماء الاستفهام، والشرط<sup>١</sup> (المرادي، ١٩٧٥، ص ٢١).

قال سيويوه (د.ت، ١/١٢): "الحرف ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل"<sup>٢</sup>. ولفظ حرف يطلق على الحروف التسعة والعشرين التي هي أصل تركيب الكلام، ويطلق على ما يوصل معاني الأفعال إلى الأسماء، وعلى ما يدل بنفسه على معنى في غيره (محمود سعد، ١٩٨٨، ص ١١)<sup>٣</sup>. ويسمى الأول حروف المباني، والثاني: حروف المعاني.

ثم أطلق لفظ الحرف على حروف المعاني بطريق التغليب، لأن بعض هذه الحروف أسماء مثل: كل ومتى ومن وإذا، وغيرها، لكن لما كان أكثرها حروفاً سمي الجمع بهذا الاسم (البزدوي ١٩٩٧، ٢/١٠٩)<sup>٤</sup>. وعرف بتعاريف أخرى لا تسلم من الاعتراض، وليست الغاية الاستقصاء.

١ المرادي الجني الداني، ص: ٢١.

٢ سيويوه عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (بيروت: عالم الكتاب د.ن)، د.ط، ج: ١، ص: ١٢.

٣ انظر د. محمود سعد، (١٩٨٨م) حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه (مصر: منتدى سور الأزبكية)، ط ١، ص: ١١ وما بعدها.

٤ البزدوي عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري (١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام. المحقق: عبد الله محمود محمد عمر، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ط ١، ج: ٢، ص: ١٠٩.

والذي أختاره منها أكثرها دلالة على المعنى، مع قصر عبارته، أو كما يقول  
المناطقة الجامع المانع، هو " كلمة تدل على معنى في غيرها " وهو تعريف المرادي  
(١٩٧٥، ص ٢٠).<sup>١</sup>

### المطلب الثاني أقسام حروف المعاني.

تقسم إلى قسمين: من حيث الأفراد والتركيب، ومن حيث الموقع عاملة وغير  
عاملة (الخلواني، د.ت، ص ١٥٣).<sup>٢</sup>

---

١ المرادي، الجني الداني، ص: ٢٠.

٢ الحروف العاملة هي التي تختص بالأسماء فلا تباشر الأفعال، أو تختص بالأفعال فلا تباشر  
الأسماء، والحرف الذي لا اختصاص له بأحد القبيلين لا عمل له. انظر الخلواني، أصول  
النحو العربي، (الإنترنت.د.ن)، د.ط، ص: ١٥٣.

## أولاً: من حيث الأفراد والتركيب.

الحروف المفردة:	الحروف المركبة:	
الألف، والهمزة، والباء، والتاء، والكاف، واللام، والميم، والنون، والفاء، والسين، والواو، والياء.	أجل، إذا، إذ، إذن، أل، ألا، لا، الى، إلا، أم، أما، إمّا، إمّا، إن، أن، إن، أن، أنا، أنت، أنتم، أنتن، أو، أي، أيا، إيا، أصبح، أمسى، بجل، بل، بلى، ثم، جمل، جيل، حتى، حاشى، خلا، ذا، رب، كأن، كلا، كما، كي، لا، لكن، لكن، لم، لما، لن، لون لوما، لولا، ليت، ليس، ما، مذ، من، منذ، مع، نحن، نعم، عدا، عل، على، عن، غنن في، قد، سوف، ها، هلن هلا، هيا، هو، هي، هما، هم، هن، وا، وي، يا.	
<b>ثانياً: من حيث الموقع (الحروف العاملة وغير العاملة).</b>		
الأول: قسم عامل لا غير.	من المفردات: حرف	من المركبات: اثنان وعشرون حرفاً وهي:
وهو الباء.	إذا بشرط أن يكون معها ما، إلى، لم حاشى، خلا، رب، كأن، كي، لكن، لن، ليت، منذ، مذ، من، من، مع، عدا، على، عل، غنن في.	
الثاني:	من المفردات ثمانية	من المركبات، سبعة وأربعون حرفاً

وهي:		غير عامل لا غير.
<p>● أجل، إذا، أل، ألا، إلا، أم،                      أما، أمّا، إمّا، أنا، أنت، أنتم، أنتن،                      أو، أي، إي، أيا، بجل، بل، بلى، ثم،                      جلل، جبر، ذا، كلا، لكن، لو، لوما،                      لولا، نحن، نعم، قد، سوف، ها، هل،                      هلا، هيا، هو، هي، هما، هم، هن، وا،                      وي، يا. وإن كانت أنا، وانت، انتما،                      أنتم، أنتن. تعد من الضمائر المنفصلة                      وليست حروفا.</p>	<p>الألف،                      والهمزة،                      والميم،                      والنون،                      والفاء،                      والسين،                      والهاء،                      والياء</p>	
<p>من المركبات اثنا عشر حرفا هي:</p>	<p>من                      المفردات،                      أربعة</p>	<p>الثالث: يجوز أن يكون                      عاملا وغير عامل.</p>
<p>إذن، إن، أن، أن، لن، حتى، كما، لما،                      لولا، ليس، ما، لا.<sup>٢</sup></p>	<p>التاء،                      والكاف،                      واللام،                      والواو.</p>	

وسأتناول في دراستي هذه، إحدى حروف المعاني العاملة وهو الحرف "لكن".

## المبحث الثاني: الحرف "لكن" في اللغة.

تبين من العرض السابق أن "لكن" حرف مركب عامل باتفاق إذا كان مشدداً، وغير عامل إذا كانت نونه مخففة من الثقيلة وفي المسألة خلاف بين النحاة.<sup>٣</sup>

قال ابن هشام (١٩٨٥، ص ٥٤١): لكن مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر<sup>٤</sup>.

### المطلب الأول: أصل الحرف لكن و صوته.

أصل "لكن": اختلف البصريون والكوفيون في أصل الحرف لكن، فيرى البصريون أن لكنّ: مفردة وبسيطة (الجامي، د.ت، ص ١٦٨).<sup>٥</sup>

وقال الجرجاني (د.ت، ١٦٨): أن أصلها "لا" "كإن"، فنقلت كسرة الهمزة إلى الكاف بعد سلب حركة الكاف فحذفت الهمزة فصارت لكن، فكلمة (لا) تفيد أن ما بعدها ليس كما قبلها، بل هو مخالف له نفيًا وإثباتًا وكلمة (إن) تخفف مضمون ما بعدها

ويرى الجرجاني (الجرجاني، د.ت، ص ١٦٨) أنها مركبة من لا وإن المكسورة  
المصدرة بالكاف الزائدة لا التشبيهية والهمزة حذفت تخفيفاً.<sup>٦</sup>

أما ابن فارس (د.ت، ٦١٦) فيرى: أن لكن، كلمة استدرأك تتضمن ثلاثة  
معان: لا: وهي للنفي والكاف: مخاطبة، والنون: بمنزلة إن الخفيفة أو الثقيلة، إلا  
أن الهمزة حذفت منها استقلالاً لاجتماع ثلاثة معان في كلمة واحدة.<sup>٧</sup>

والبصريون على أنها بسيطة.

وقال الفراء أصلها "لكن أن" فطرح الهمزة للتخفيف، ونون "لكن" للساكنين  
وباقى الكوفيين: مركبة من "لا" و "إن" والكاف الزائدة، لا التشبيه، وحذفت  
الهمزة تخفيفاً (ابن هشام، د.ت، ص: ٥٤٤).<sup>٨</sup>

### صوت لكن:

وصورة التلفظ بها هي (لا كن) وحذفت منها الألف خطأ لا لفظاً، وتتألف من  
ثلاثة مقاطع صوتية هي: لا، كن، نَ. أو على أن الأصل "لكن إنني" ثم حذفت  
الهمزة تخفيفاً، ونون لكن للساكنين (فتحية عبيدة، ٢٠٠١، ص ٦).<sup>٩</sup>

### المطلب الثاني: عمل لكن.

هي من الحروف الناسخة التي تنصب المبتدأ وترفع الخبر.

قال ابن جني (١٩٧٢، ص: ٣٧): "فهذه الحروف كلها تدخل على المبتدأ  
والخبر فتنصب المبتدأ ويصير اسمها وترفع الخبر ويصير خبرها واسمها مشبه بالمفعول

وخبرها مشبه بالفاعل<sup>١١</sup>. يقول الزجاج (د.ت، ص ٦٥) وإنما نصبت الاسم ورفعت الخبر لمضارعها للفعل وذلك أنها تطلب اسمين كما يطلبها الفعل المتعدي<sup>١١</sup>.

### المطلب الثالث: أوجه الشبه بين لكن والفعل.

أشبهت "لكن" التي هي من أخوات إن الفعل لفظاً ومعنى. فمن حيث البنية اللفظية فهي تشبهها في كونها تأتي على ثلاثة أحرف كما هو شأن الفعل، كما أنها مبنية على الفتح كما هو حال الفعل الماضي المبني على الفتح (الانباري، د.ت، ص ١٧٨)<sup>١٢</sup>.

أما من الناحية المعنوية فتشبهها من حيث أنها تقتضي اسماً كما يقتضي الفعل الاسم وان فيها معنى الفعل فمعنى (لكن) استدركت.

قال المبرد: إن وأخواتها أشبهت الأفعال، لأنها لا تقع إلا على الأسماء، وفيها المعاني من الترجي والتمني والتشبيه<sup>١٣</sup>.

### المطلب الرابع: لكن ولكن.

فرق ابن هشام بين لكن المخففة من الثقيلة باعتبارها مشتقة من لكن وبين لكن التي جاءت خفيفة بأصل الوضع، فجعلها على ضربين:

"لكنّ" المشددة. يقول سيويوه (د.ت، ١٤٥ / ٢): "ولكن المثقلة في جميع الكلام بمنزلة (إن)"<sup>١٤</sup>.

قال ابن هشام: لكن ساكنة النون ضربان:

الاول: مخففة من الثقيلة، وهي حرف ابتداء، لا تعمل، لدخولها بعد التخفيف على الجملتين.

الثاني: خفيفة بأصل الوضع، فإن وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد إفادة الاستدراك، وليست عاطفة (ابن هشام، ١٩٨٥، ص: ٥٤٨).<sup>١٥</sup>

ويجوز أن تستعمل بالواو، نحو {وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ} [الزخرف: (٧٦)]. وبدونها (ابن هشام، ١٩٨٥، ص: ٥٤٩).<sup>١٦</sup>

أما أن تكون مخففة من الثقيلة فلا تدخل إلا على جملة وبناء على ذلك تكون ابتدائية وإما أن تكون خفيفة النون أصلا فإن دخلت على جملة كانت ابتدائية أيضا وإن دخلت على مفرد وكان ما قبلها مثبتا كانت ابتدائية أيضا وقدر لهذا المفرد ما يكمل جملته وهذا هو رأي البصريين أما اللكوفيين فيرونها عاطفة (المرجاني، ١٩٨٢، ٢/٩٤٧).<sup>١٧</sup>

وثمره الخلاف في أصلها، أن من قال أنها مخففة من الثقيلة، أبطل عملها، والعلة في ذلك زوال اختصاصها بالجملة الاسمية (السيوطي، د.ت، ٢/١٨٨).<sup>١٨</sup>

قال ابن هشام (١٩٨٥، ص: ٥٥٠): "وإن وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين: أحدهما: أن يتقدمها نفي أو نهي، نحو: "ما قام زيد لكن عمرو"، و "لا يقم زيد لكن عمرو"، فإن قلت "قام زيد"، ثم جئت ب "لكن" جعلتها حرف ابتداء،

فجئت بالجملة، فقلت: "لكن عمرو لم يقيم". الشرط الثاني: ألا تقترن بالواو،  
وقال قوم: لا تستعمل مع المفرد إلا بالواو<sup>١٩</sup>.

### المطلب الخامس: معاني ودلالة لكن عند النحاة.

أولها: أنه واحد، وهو الاستدراك، ويُفسر بأن تنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم  
ما قبلها، ولذلك لا بد أن يتقدمها كلام مناقض لما بعدها، نحو: "ما هذا ساكنا  
لكنه متحرك"، أو ضد له، نحو "ما هو أبيض لكنه أسود" (ابن هشام، ١٩٨٥،  
ص: ٥٤١)<sup>٢٠</sup>.

قال ابن هشام الثاني: أنها ترد تارة للاستدراك، وتارة للتأكيد، وفسروا الاستدراك  
برفع ما توهم ثبوته نحو: "ما زيد شجاعا لكنه كريم"، لأن الشجاعة والكرم لا  
يكادان يفترقان، فنفي أحدهما يوهم انتفاء الآخر (ابن هشام، ١٩٨٥، ص:  
٥٤٢)<sup>٢١</sup>.

"وما قام زيد، لكن عمرو قام"، وذلك إذا كان بين الرجلين تلابس، أو تماثل في  
الطريقة، ومثلوا التوكيد بنحو: "لو جاءني أكرمته لكنه لم يجيء" فأكدت ما  
أفادت "لو" من الامتناع.

والثالث: أنها للتأكيد دائما مثل "إن" ويصحب التوكيد معنى الاستدراك (ابن  
هشام، ١٩٨٥، ص: ٥٤٣)<sup>٢٢</sup>.

## إجمال المعاني التي تدل عليها لكن:

سبق أن فيه لغتان التشديد والتخفيف، وفي كلتا اللغتين معناها الاستدراك،  
والتوكيد. أما العطف فلا يكون إلا في المخففة.

### أولاً: الاستدراك.

في اللغة: استدرك الشيء بالشيء إذا حاول إدراكه به واستعمل هذا  
الأخفش في أجزاء العروض فقال: لأنه لم ينقص من الجزء شيء فيستدركه  
(ابن منصور، د.ت، ١٠/٤٢١) <sup>٢٣</sup>. وهو طلب تدارك السامع (الخرجاني،  
١٤٠٥، ص: ٢١) <sup>٢٤</sup>. واستدركت ما فات تداركته (مجمع اللغة العربية،  
د.ت، ١/٢٨١) <sup>٢٥</sup>.

أما اصطلاحاً: أن تنسب لما بعدها حكماً مخالفاً لما قبلها، لذلك لا بد أن  
يتقدمها كلام مناقض لما بعدها، نحو: ما هذا ساكناً لكنه متحرك (ابن هشام  
الأنصاري، ١/٢٩٠) <sup>٢٦</sup>.

ويقول الزجاج في معناها: دفع توهم يتولد من الكلام المتقدم دفعا شبيهاً  
بالاستثناء، ولذلك قدر الاستثناء المنقطع بـ"لكن" لأن ما بعدها مخالفاً لما  
قبلها كـ"إلا" في الاستثناء. فإذا قلت: جاءني زيد، فكأنه توهم أن عمراً  
جاءك أيضاً لما بينهما من الإلفة فرفعت ذلك التوهم بقولك: لكن عمراً لم

يجيء. فمعنى الاستدراك لا يتحقق إلا إذا وقعت "لكن" بين كلامين متنافيين  
بوجه ما (ابن السيد، ١٣٩٩، ص: ٩٣).<sup>٢٧</sup>

قال الزمخشري (د.ت، ص ٣٠٠): أن لكن تتوسط بين كلامين متقارنين  
نفياً وإيجاباً، فيستدرك النفي بالإيجاب، والإيجاب بالنفي نحوك ما جاءني زيد  
لكن عمراً جاءني أو جاءني زيد لكن عمراً لم يجيء<sup>٢٨</sup>.

وقيل هو: رفع ما يتوهم ثبوته نحو: ما زيد شجاعاً لكنه كريم، لن الشجاعة  
والكرم لا يكادان يفترقان، فنفي أحدهما يوهم انتفاء الآخر (ابن هشام،  
١/٢٩١).<sup>٢٩</sup>

قال الجرجاني (د.ت، ص ١٦٨): رفع توهم يتولد من الكلام السابق فإن  
قلت: جاءني زيد يوهم السامع أن عمرو أيضاً جاءك لما بين زيد وعمرو من  
الملازمة في المجيء وعدمه، فرفعت توهم السامع بقولك لكن عمرو لم يجيء<sup>٣٠</sup>.

### ثانياً: التوكيد.

لغة: هو مصدر وكد والتأكيد هو مصدر أكد (السيوطي، ٢/١٢٢).<sup>٣١</sup>  
قال ابن منصور: "أكدته ووكدته أي شددته" والهمزة لغة فيه (ابن منصور،  
د.ت، ٣/٧٤).<sup>٣٢</sup> والتوكيد هو تثبيت الشيء في النفس، وتقوية أمره (مهدي  
المخزومي، ١٩٦٤، ص ٢٣٤).<sup>٣٣</sup> وهو في عرف البلاغيين تثبيت نسبة المسند  
إلى المسند إليه في نفس المخاطب وتقويتها، وذلك لغرض إزالة ما قد علق في

نفسه عليها، وإذا كان خالي الذهن من الحكم والتردد فيه، فلا يحتاج إلى مؤكّدات الحكم، أما إذا كان متردد فيه، فإنه يمكن تقوية الحكم بمؤكّد، وأما إذا كان منكراً لذلك فينبغي تأكيد الحكم له على قدر الإنكار (فضل حسن، ٢٠٠٧، ص ٣٨١).<sup>٣٤</sup>

فالغرض من التوكيد هو إزالة ما علق في نفس المخاطب من شكوك، وإماطة ما خالجه من شبهات<sup>٣٥</sup>. ومن هذا الغرض أغراض أهمها: التنبيه، والتهديد، والتذكير، واسترعاء الانتباه إلى عاطفة معينة كالخزن والفرح<sup>٣٦</sup>.

### أما "لكن" فتفيد التوكيد إذا كان ما قبلها مناقضاً لما بعدها

ذهب السهيلي إلى أنها أخذت معنى الاستدراك من "لا" النافية، والتوكيد من "إن" (الأنباري، د.ت، ١/٢٠٩)<sup>٣٧</sup> وهذا متفق مع جميع الاستعمالات القرآنية التي ترد بعد ذلك.

والتأكيد لفظي بتأكيد الشيء بنفسه، ومعنوي وهو ما يؤكد بغيره، و"لكن" من أدوات التوكيد المعنوي، لأنها تؤكد معنى الجملة الاسمية بعدها (العكبري، ١٤١٩، ص ١٠٩).<sup>٣٨</sup>

تعقيب: المشهور عند جمهور النحاة أنها للاستدراك فقط (ص: ٢٢٩)<sup>٣٩</sup>. وترد للاستدراك والتوكيد (ابن أبي الربيع، ١٩٨٦، ٢/٧٦٦)<sup>٤٠</sup>، وترد للتوكيد مجرداً عن الاستدراك.

ويمكن الترجيح بين أقوال النحاة في أفادتها مع الاستدراك التوكيد من خلال النظر في استعمالها في القرآن الكريم وهل أفادت هذه المعاني كلها.

### ثالثاً العطف.

لغة: الميل والثني والرجوع، قال ابن منظور: "عطف يعطف عطفاً: انصرف وعطف عليه يعطف عطفاً: رجع عليه بما يكره وله بما يريد، وعطفت رأس الخشبة فانعطفت، أي حنيتها فانحنى. وعطفت أي ملت، وتعاطف في مشيته تثنى" (ابن منظور، د.ت، ص: ٢٤٩ / ٩)<sup>٤١</sup>.

واصطلاحاً: نوعان. "عطف بيان". "عطف نسق". أما البيان "تابع غير صفة يوضح متبوعه. نحو: أقسم بالله أبو حفص عمر (الاستراباذي، د.ت، ص ٣٩٥)<sup>٤٢</sup>.

وأما النسق "تابع مقصود بالنسبة مع متبوعه، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة" (الرضي، د.ت، ٢/٣٣١)<sup>٤٣</sup>. ومن هذه الحروف العشر "لكن" كما ذكر ابن مالك (ابن عقيل، ١٤٠٠، ٢/٢٣٤)<sup>٤٤</sup>.

فوضع ابن جني (١٩٧٢، ص: ٣٧) "لكن" الخفيفة ضمن حروف العطف<sup>٤٥</sup>، وسماها الرماني (١٤٠١، ص: ١٣٣) بالمخففة.<sup>٤٦</sup>

قال ابن هشام (١٩٨٥، ص: ٥٥١): واختلف في نحو: "ما قام زيد ولكن عمرو" على أربعة أقوال:

أولها ليونس: إن "لكن" غير عاطفة، والواو عاطفة مفردا على مفرد.

الثاني لابن مالك: إن "لكن" غير عاطفة، والواو عاطفة لجملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها، قال: فالتقدير في نحو "ما قام زيد ولكن عمرو". ولكن قام عمرو (ابن هشام ١٩٨٥، ص: ٥٥١)<sup>٤٧</sup>.

وفي {ولكن رسول الله} ولكن كان رسول الله، وعلّة ذلك أن الواو لا تعطف مفردا على مفرد مخالف له في الإيجاب والسلب، بخلاف الجملتين المتعاطفتين، فيجوز تخالفهما فيه نحو: "قام زيد ولم يقيم عمرو". والثالث لعصفور: إن "لكن" عاطفة، والواو زائدة لازمة. والرابع لبن كيسان: إن "لكن" عاطفة، والواو غير لازمة (ابن هشام ١٩٨٥، ص: ٥٥٢)<sup>٤٨</sup>.

وعليه فأغلب النحاة على أن "لكن" يصح أن تكون عاطفة. لكن جعلوا لها شروطاً.

شروط العطف بـ"لكن":

- أن يتقدمها نفي أو نهي نحو: ما قام زيد لكن عمرو، ولا يقيم زيد لكن عمرو.
- ألا تقترن بالواو (ابن هشام ١٩٨٥، ص: ٥٥٢)<sup>٤٩</sup>.
- أن يكون المعطوف بها مفرداً (عباس حسن ١٩٧٥ م، ٣/٤٩٦)<sup>٥٠</sup>.

"ولما كان الكلام قبل "لكن" العاطفة منفياً دائماً أو منهيّاً عنه، وجب أم يكون الكلام بعدها مثبتاً دائماً وغير منهي عنه"<sup>٥١</sup>. لأن المعطوف بها محكوم له بالثبوت سواء أكان ذلك بعد نفي أو نهي (الطائي ١٩٨٦، ٣/١٢٣)<sup>٥٢</sup>.  
وتفيد "لكن" العاطفة القصر الإضافي، تقول: ما عمرو جبان لكن شجاع، فهو قصر موصوف على صفة بطريق العطف بـ "لكن" وهو قصر قلب، ذلك ان المخاطب كان يعتقد أن عمرا جبان لا شجاع فقلب المتكلم هذا الحكم.

## المبحث الثالث: الحرف " لكن " في القرآن

### الكريم ودلالته البيانية.

المطلب الأول: عدة ورود " لكن " في القرآن.

وردت " لكن " مشددة النون وساكنة النون، مائة وثلاثون مرة في القرآن الكريم، ثمان وستون مرة ساكنة، واثنان وستون مرة مشددة النون<sup>٥٣</sup>.

المطلب الثاني: معاني " لكن " في القرآن الكريم ودلالاتها البيانية.

"لكنّ" المشددة في القرآن أفادت ثلاثة معان، الاستدراك، والاستدراك مع التوكيد، والتوكيد مجردا عن الاستدراك. والمخففة أفادت بالإضافة إلى هذه المعاني، العطف.

المعنى الأول: الاستدراك ودلالته البيانية في القرآن.

تفيد "لكن" الاستدراك إذا وقعت بعد النفي أو الإثبات و التوكيد أو الشرط ، وقد وقعت في القرآن الكريم بهذه التراكيب، وليس بالإمكان استقصاء هذه الآيات كلهما، وسأمثل بمثال واحد لكل تركيب:

## الصورة الأولى للاستدراك : أن تأت "لكن" بعد النفي فتحمل معنى

### التهديد الوعيد.

كثر وقوع لكن بعد النفي في القرآن، لأنه معنى واسع، فيكثر أن يحتاج المتكلم بعده إلى زيادة بيان، فيأتي بالاستدراك (ابن عاشور، ٢٠٠٠، ٨/١٤٩) <sup>٥٤</sup>.

قال تعالى: { وَظَلَلْنَا عَلَيْكُمُ الْعَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ } [البقرة: (٥٧)]. جاءت لكن في هذه الآية بعد النفي بـ"ما".

قال الإمام أبو حيان (١٤٢٠، ١/٢١٤): "لما تقرر أنه قد وقع منهم ظلم فلما نفى ذلك الظلم أن يصل إلى الله تعالى بقيت النفس متشوقة ومتطلعة إلى ذكر ما وقع به الظلم فاستدرك بأن ذلك الظلم الحاصل منهم إنما كان واقعا بهم" <sup>٥٥</sup>.

وذهب الزمخشري (١٤٠٧، ١/٢٦٧) على أن {وما ظلمونا} عطف على محذوف أي فعصوا ولم يقابلوا النعم بالشكر أو فظلموا بأن كفروا النعم {وما ظلمونا} بذلك <sup>٥٦</sup>.

قال ابن عاشور (٢٠٠٠، ١/٥١١): "والذي يظهر لي أن لا حاجة إلى التقدير وأن جملة {وما ظلمونا} عطف على ما قبلها لأنها مثلها في أنها في أحوال بني إسرائيل ومثال ذكر هذه الجملة هو ما تضمنته بعض الجمل التي سبقت من أن ظلما قد حصل منهم من قوله {ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون} فكان

قوله: {وما ظلمونا} تمهيد له وتعجيلا بتسجيل قلة شكرهم على نعم الله وعنايته بهم<sup>٥٧</sup>. والميل الى رأي ابن عاشور لأنه كما قال لا حاجة لتقدير محذوف.

قلت: وهذا الاستدراك يحمل في طياته معنى التهديد والوعيد، فبعد أن ذكر نعمه المترادفة عليهم، وهم قابلوها بالجحود، استحقوا بذلك ما سينا لهم من العذاب والترك لأن من يمن الله عليه بالرعاية والعناية، يكون من المتوقع له أن يقابل الإحسان بمثله مع خالص الامتنان، وإلا كان ظلما، ولما كان البشر عموما أحقر من ان يتعدى ضرهم الى خالقهم كان عين ذلك الظلم منهم لأنفسهم فجاء الاستدراك بعد ان نفى هذا التعدي ليبين أين وقع الظلم. أما وقد جحد فليستعد لفقد هذه الامتيازات وفوفها مزيد من اللعنات. فهم مع إقبالنا عليهم وتلفنا بهم شاحوا بوجوههم اعتدادا بأنفسهم، واستغناء ظناً منهم أنهم سينجون بفعاليتهم، وهذا من غرور الكبر بصاحبه، والناس اليوم كم يتفضل عليهم المنعم فيكون لسان حالهم كقول قارون {إنما أوتيته على علم} فهل يكونون وهذا حالهم ظالمين إلا لأنفسهم.

الصورة الثانية للاستدراك: أن تأت لكن بعد الإثبات والتوكيد فتحمل معنى الإغواء والإمهال.

قال تعالى {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ \* أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ} [البقرة: ١١ و١٢].

نرى أن "لكن" في الآية جاءت بعد التوكيد بألا، فذهب الزمخشري إلى أن "ألا" مركبة من همزة الاستفهام وحرف النفي لإعطاء معنى التنبيه على تحقيق ما بعدها والاستفهام إذا دخل على النفي أفاد تحقيقاً كقوله تعالى { ليس ذلك بقادر }<sup>٥٨</sup>. [القيامة (٤٠)]. وجاء التأكيد مناسباً لادعائهم حيث قالوا { إنما نحن مصلحون } قال الزمخشري (د.ت، ١/١٠١): "ان صفة المصلحين خلصت لهم وتمحضت من غير شائبة قادح فيها من وجه من وجوه الفساد"<sup>٥٩</sup>.  
والعجب من دعواهم حيث قصرُوا أنفسهم على الإصلاح "وهذا إما ناشئ عن جهل مركب وعليه اعتقدوا الفساد صلاحاً فأصروا عليه واستكبروا استكباراً، وإما جار على عادتهم في الكذب وقولهم بأفواهم ما ليس في قلوبهم"<sup>٦٠</sup> وإما لما في قلوبهم من مرض قصرُوا الإفساد بصورة الإصلاح (البيضاوي، د.ت، ٢/١٧٠)<sup>٦١</sup>.

فجاء الجواب من الله {ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون} "في تمام البلاغة بأن بدأت الجملة بحرفي التوكيد (ألا وإن) وتأكيد الخبر بضمير الفصل، ثم استدرك عليهم جهلهم من عدم الشعور بالفساد "للإيدان بأن كونهم مفسدين من الأمور المحسوسة لكن لا حس لهم حتى يدركوه وهكذا الكلام في الشرطيتين الآتيتين وما بعدهما من رد مضمونهما ولولا ان المراد تفصيل جناياتهم وتعدد حباثتهم وهنأتم ثم اظهر فسادها وإبانه بطلانها لما فتح هذا الباب والله اعلم بالصواب" (أبو السعود، د.ت، ١/٤٤)<sup>٦٢</sup>.

وقال أبو حيان (د.ت، ١/٦٦) في معنى الاستدراك { ولكن لا يشعرون } غير ذلك: "أن الإخبار عنهم (هم المفسدون) يتضمن علم الله ذلك فكان المعنى إن الله قد علم أنهم هم المفسدون ولكن لا يعلمون ذلك".<sup>٦٣</sup>

قلت: الشعور له معنى أخص وأرق من العلم، والمعنى أن الذي يختار على الهدى الضلالة زاده الله ضلالاً فوق ضلاله فلا يعود يميز بين ما هو هدى مما هو ضلال فهو يعيش في حالة من الحمق والغباء، وفي هذا يقول تعالى { قل هل أنبئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا } [الكهف: ١٠٤]. فهؤلاء غير مدركين لضلالهم، { ويضل الله الظالمين }.

فهم لما علموا أنهم مفسدون، وأصروا على ذلك، أضلهم الله على علم فحتم على سمعهم وأبصارهم، فأصبحوا يرون الهدى في الضلال، وذلك زيادة من الله في إغوائهم { ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله } { أولئك الذين لم يرد الله أن يظهر قلوبهم } فعادة الله تعالى فيمن يعرض الهدى على قلبه فيعرض عنه مصراً مستكبراً أن يطمس الله على قلبه فيصبح يرى الضلالة عين الهدى، وذلك من الله تعالى إضلال هؤلاء، لأن المرء يتعظ ويرتدع ويتوب ويأوب ويؤمن بوازع قلبي يستحثه وهو هداية الله، فإذا انطمس لم يعد عنده باعث يحثه ويقلقه ويذكره أنه في خسار، فيركن إلى ما اختاره على الهدى، فيتخذ أحكامه من خلال هذا الضلال ويحسب أنه على شيء؛ لأن النفس مجبولة على حب المعالي وبناء الأفعال فإذا لم تتخذ لذلك طريقاً مستقيماً، سلكت بصاحبها كل اعوجاج، لبلوغ ذلك

موهمة صاحبها أنه على الهدى والصواب سائر، لذلك فإن هؤلاء لا يشعرون أنهم مفسدون فإذا راجعتهم {قالوا إنما نحن مصلحون} وهنا روعة الاستدراك في الآية. ففيه ما فيه من الدلالة على الإغواء والإمهال كما تاه العتاة في الغرور والغفلة التي فيها يعمهون، تلبدت نفوسهم عن تلمس الحق فتاهوا في الغي {ويحسبون أنهم مهتدون} {أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً..} وفي هذا المعنى دليل على أن الهداية والضلال من الله تعالى، ردا على من ناقض صريح الآيات وزعم خلاف ذلك.

وثمره الخلاف بين الزمخشري وأبو حيان، أن توجيه الزمخشري يفيد أن لكن وقعت بعد توكيد، أما على توجيه أبو حيان فهي واقعة بعد نفي. ومن وجهة نظري فأرى الزمخشري أرجح، لأن توجيه أبو حيان النحوي على اعتبار أن هناك محذوف، بينما الزمخشري لم يحتج إلى ذلك، ثم إن عبارة الزمخشري أبلغ في إفادة المعنى البياني، الذي سبق الكلام فيه.

الصورة الثالثة للاستدراك: أن تأت لكن بعد الشرط فتحمل معنى

#### التوكيد والإثبات

قال تعالى: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} [يونس: ١٠٤].

نلاحظ في الآية أن لكن وقعت بعد جملة شرطية، والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، فجاء قبلها نفي وبعدها إثبات، فالمعنى استدراك النفي بالإثبات.

والمقصود "إن شككتكم في صحة ديني وسداده فهذا ديني فاسمعوا أوصافه واعرضوه على عقولكم وانظروا فيه بعين الانتصاف لتعلموا أنه دين لا دخل فيه للشك وهو أني لا أعبد الحجارة التي تعبدونها من دون من هو إلهكم" (الزخشري، د.ت، ١/٣٣٢) أو "إن كنتم في شك من ديني ومما أنا عليه أثبت أم أتركه وأوافقكم فلا تحدثوا أنفسكم بالمحال ولا تشكوا في أمري واقطعوا عني أطماعكم واعلموا أني لا أعبد الذين تعبدون من دون الله ولا أختار الضلالة على الهدى" (الزخشري، د.ت، ١/٣٣٢) ٦٥.

قلت: حمل الاستدراك معنى الإثبات، فبعد أن نفى عبوديته لآلهتهم أثبت بالاستدراك أنه يعبد الله، وجاء المعنى مثبتاً لأن نفيه لعبودية آلهتهم أفاد بعد أن استدرك اختصاص عبوديته لله، فصار المعنى لا أعبد آلهتكم، أعبد الله، كأنه قال: لا أعبد إلا الله.

ومما تحمله الآية من معنى قوة الموقف والصدوع بالحق، فهو كأنه على الملأ وقد اجتمعوا، فنأدى فيهم لا أعبد آلهتكم، وكأن لسان حالهم وقد تنبهوا ينتظرون لازم هذا القول، فجاء بالاستدراك ليثبت أنه يعبد لكن معبوده ليس آلهتهم بل هو إله العالمين.

## المعنى الثاني: الاستدراك والتوكيد والدلالة البيانية في القرآن.

سبق أن هناك من قال أن "لكن" لا تأتي للتوكيد، لكننا نجد ما يدل على أنها تأتي للتوكيد في القرآن الكريم والقرآن حجة على اللغة وليس العكس.

ففي الآية التالية جاءت بعد نفي، لتفيد التوكيد، حيث وقعت بين متناقضين.

قال الله تعالى: {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَٰ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُٰ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَٰ هَازُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرُّوا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} [البقرة (١٠٢)].

جاءت الآية "تبرئة من الله لسليمان عليه السلام من السحر وتعليمه، ولم يتقدم في الآية إن أحداً نسبه إلى الكفر، ولكن اليهود نسبته إلى السحر، ولما كان السحر كفراً صار بمنزلة من نسبه إلى الكفر، ثم قال {ولكن الشياطين كفروا} فأثبت كفرهم بتعليم السحر(القرطبي، د.ت، ٤٣ / ٢) <sup>٦٦</sup>. والواو جاءت عاطفة للجملة الاستدراكية(السمين الحلبي، د.ت، ٢٩ / ٢) <sup>٦٧</sup>.

نرى كيف أفادت "لكن" الاستدراك والتوكيد معا وهذا رأي السهيلي، خلافا لجمهور النحاة كما سبق، ومن خلال معنى الآية التي جاءت "لكن" بها بمعنى

الاستدراك والتوكيد، يترجح ما ذهب إليه السهيلي، لأن القرآن حجة على اللغة.  
وفيما يلي تفصيل لمجيئها خلال النظم القرآن.

أولاً: أن تأتي "لكن" بعد النفي فتحمل معنى التعليل.. أو التبيكيت

### والتخويف

قال تعالى: {يَوْمَ تَرُؤْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ} [سورة الحج: ٢].

هنا وصف لأحوال وأهوال يوم القيامة، وتصوير لحالة الناس في ذلك اليوم وأنهم سكارى من غير سكر، فجاء الاستدراك بعد النفي لبيان سبب هذه الحالة التي أصابتهم فقال (ولكن عذاب الله شديد) "وكأنه تعليل لإثبات السكر المجازي كأن قيل إذا لم يكونوا سكارى من الخمر وهو السكر المعهود فما هذا السكر الغريب وما سببه فقال: سببه شدة عذاب الله تعالى" (الزحشري، د.ت، ٢/٥٦).<sup>٦٨</sup>

يقول الزجاج: "إنك ترى الناس سكارى من العذاب والخوف وما هم بسكارى من الشرب، ويدل عليه {ولكن عذاب الله شديد} (الزجاج، د.ت، ٢/٤١٠).<sup>٦٩</sup>  
فشدة خوفهم من عذاب الله هو الذي أذهب عقولهم وسلب تمييزهم، فمن يراهم يظنهم سكارى.

قال الألوسي (١٤١٥، ١١٣/١٧): "وما هم بسكارى" استمرار النفي وأكد  
بزيادة الباء للتنبيه على أن ما هم فيه من المعهود في شيء وإنما هو أمر لم يعهدوا  
قبله مثله وأشار إلى سببه بقوله تعالى ولكن عذا الله شديد، أي إن شدة عذابه  
تعالى تجعلهم كما ترى وهو استدراك على ما في الانتصاف راجع إلى قوله تعالى:  
{وما هم بسكارى} <sup>٧٠</sup>.

لكننا نرى أبو حيان . رحمه الله . يقول: "أثبت أنهم سكارى على طريق التشبيه ثم  
نفى عنهم الحقيقة وهي السكر من الخمر وذلك لما هم فيه من الحيرة وتخليط  
العقل وجاء هذا الاستدراك بالإخبار عن عذاب الله أنه شديد لما هو بالنسبة  
إلى العذاب كالحالة الهينة اللينة وهو الذهول والوضع ورؤية الناس أشباه السكارى  
فكأنه قيل: هذه أحوال هينة {ولكن عذاب الله شديد} ليس بهين ولا لين لأن  
"لكن" لا بد أن تقع بين متناهيين بوجه ما. <sup>٧١</sup> لكن نجد صاحب روح المعاني يردده  
لأنه خلاف الظاهر جدا (١٤١٥، ١١٣/١٧) <sup>٧٢</sup>.

قلت: يتساءل السامع عن سبب رؤية الناس في حالة السكر في ذلك اليوم  
العظيم، فيجيب النفي لينفي حقيقة سكرهم، ويتبعه بالاستدراك أن ذلك السكر  
واقع بسبب شدة عذاب الله تعالى.

والاستدراك فيه ما فيه من معنى التبكيت، والتخويف والتحذير، ليوحى بعظمة  
وكبرياء صاحب الملك في ذلك اليوم.

ثانيا: أن تأتي "لكن" بعد الإثبات والتوكيد فتحمل معنى التنبيه والإيقاظ.

فالمقصود أن لا يسبقها نفي، وتسبق بتوكيد، بأن تأتي جملة مؤكدة بأحد حروف التوكيد أو طرقه الأخرى.

وقال تعالى: { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ } [البقرة (٢٤٣)].

جاءت "لكن" في الآية بعد الإثبات والتأكيد.

والمراد إخبار من الله لنبيه عن قوم من البشر، خرجوا من ديارهم فرارا من الموت، فأماهم الله تعالى ثم أحياهم ليروا أن الإمامة بيد الله لا بيد غيره، فلا معنى لخوف خائف، ولا لاغترار مغتر {إن الله لذو فضل على الناس} فالله عز وجل هو صاحب المن والعطاء، إذ تفضل على أولئك بالإحياء بعد الإمامة حتى يعتبروا بما حصل لهم، وتفضل على من سمع القصة بالهداية إلى الاعتبار والاتعاظ {ولكن أكثر الناس لا يشكرون} فكان من الواجب على الناس شكر الله على فضله ومنه إلا إن أكثرهم لا يشكرون ولا يحمدون (الطبري، د.ت، ٢/٥٨٥) ٧٣.

وجاءت "لكن" للاستدراك والتوكيد فبعد ما أثبت فضل الله على الناس، نفى شكر أكثر الناس له، ولم تقع بين متضادين تضادا حقيقيا، وفي هذا يقول الرضي (الاسترأبادي، د.ت، ٤/٣٧٢): "لا يلزم التضاد بينهما تضادا حقيقيا بل يكفي تنافيهما بوجه ما، فإن عدم الشكر غير مناسب للإفضال، بل اللائق به أن يشكر المفضل" ٧٤.

"هذا الكلام ظاهره خطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا أنه لا يعد أن يكون المراد هو وأمته إلا أنه وقع الابتداء بالخطاب معه" (الرازي، د.ت، ١٣٨/٦)٧٥. "ويجوز أن يخاطب به من لم ير ولم يسمع لأن هذا الكلام جرى مجرى المثل في معنى التعجيب" (الزمخشري، ١/٣١٨)٧٦.

وجاءت "لكن" بعد جملة مؤكدة بأداتين هما: إن واللام المزحلقة الداخلة على خبر "إن" (ذو) وهو مناسب للمقام في سياق الكلام عن فضل الله العظيم، لدلالة هذا اللفظ على الشرف، خلافا لكلمة صاحب (الطيب، ١٩٩٤، ٢/٢٣٦)٧٧.

والاستدراك بـ"لكن" هو مما تضمنه ما قبله، فكان التقدير: يجب أن يشكروا فضله ولكن أكثر الناس لا يشكرون، وجوز أن يراد بالشكر الاستبصار والاعتبار (الألوسي، ٢/١٦١)٧٨.

ففضل الله على الناس عظيم فهو من عليهم بأن أحياءهم وهداهم إلى الاعتبار (الزمخشري، ١/١١٤)٧٩. ولكن أكثر الناس يجحدون هذا الفضل. نسأل الله السلامة. وفي "لكن" معنى التوكيد على عدم شكر أكثر الناس، وفي هذا الاستدراك معنى التنبيه لذوي الألباب على استدامة شكرهم لربهم ومولهم حتى لا يكونوا كهؤلاء.

ثالثاً: أن تأتي لكنَّ بعد الشرط فتحمل معنى التنبيه والامتنان.

قال تعالى { فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ  
وَعَلَّمَهُ مَا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ  
ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ } [البقرة: (٢٥١)].

فاستجاب الله لدعائهم فأفرغ الصبر عليهم وثبت أقدامهم، ونصرهم على القوم  
الكافرين، جالوت وحنوده (الرازي، ٢٠٠٠، ٦/٢٠٠).<sup>٨٠</sup>

وقعت "لكن" بعد لولا والاستدراك بها مما تضمنته لولا من تقدير انتفاء الدفاع،  
لأن أصل لولا لو مع لا النافية: أي لو كان انتفاء الدفاع موجودا لفسدت  
الأرض، ولولا هو حرف امتناع لوجود، دخل على جملتين الأولى اسمية والثانية  
فعلية فربط امتناع الثانية بوجود الأولى، فقد امتنع فساد الأرض لوجود دفع الله  
الذي لا يجب الفساد (ابن عاشور، ٢٠٠٠، ٢/٥٠٣).<sup>٨١</sup>

وقد أكدت لكن على فضل الله تعالى الذي شمل جميع الناس .

ومعنى الآية وجه توجيهان فكلمة "دفاع" فيها قولان أحدهما: أنه مصدر لدفع،  
تقول دفعته دفاعاً ودفاعاً فيكون المعنى ولولا دفع الله. والثاني: جعل دفاع من دفاع  
فالمعنى أنه سبحانه إنما يكف الظلمة والعصاة عن ظلم المؤمنين على أيدي أنبيائه  
ورسله وأئمة دينه، وكان يقع بين أولئك المحققين وأولئك المبطلين مدافعات  
ومكافحات (الرازي، ٢٠٠٠، ٦/٢٠٣).<sup>٨٢</sup>

أما ابن عاشور (٢٠٠٠، ٢/٥٠٠) فيرى أن الدفاع مصدر دافع الذي هو مبالغة في دفع لا للمفاعلة، أما إضافته إلى الله فمجاز عقلي، وأسند إلى الله تعالى لأنه هو الذي قدره وقدر أسبابه، فهو الذي يبعث قوة الدفع في الدافع<sup>٨٣</sup>.

ووجه الاستدراك في الآية انه لما قسم الناس إلى مدفوع به ومدفوع، وأنه بدفعه بعضهم ببعض امتنع فساد الأرض فيهمجس في نفس من منع من تحقيق ما يبتغيه من الفساد في الأرض أن الله غير متفضل عليه فاستدرك ان الله ذو فضل عليه ويجسن إليه وإن لم يبلغ ما كان يرجوه من الفساد، فهو مندرج في عموم العالمين (الرازي، ٢٠٠٠، ٢/٢٧٠)<sup>٨٤</sup>.

قلت: والاستدراك جاء بعد بيان نصر الله لنبيه داود، ثم مزيد فضل الله على داود . عليه السلام . بالملك والحكمة ، ثم دفعه الناس بعضهم ببعض، لينبه من خلاله على أن الفضل دق أو جل ظهر سببه أم لم يظهر هو من مالك الملك يؤتية من بشاء، ويصرفه عن بشاء.

ودفاع الله الناس بعضهم ببعض، لتعمر هذه الدنيا التي مبنها على هذا الدفع فبدفع الشر يعم الخير، وبظهور الشر إيقاظ للخير هذه سنة كونية سنة الدفع. بعدها جاءت "لكن" منبهة ذوي الألباب إلى حكمة الله وحكمه في هذا الكون. والله أعلم.

المعنى الثالث: العطف ودلالته البيانية في القرآن.

وهي "لكن" الخفيفة، وسبق أن هناك خلاف في أصلها، وأنها تفيد العطف إذا كانت خفيفة بأصل وضعها.

قال ابن مالك: {ولكن رسول الله}، ولكن كان رسول الله، وعلّة ذلك أن الواو لا تعطف مفردا على مفرد مخالف له في الإيجاب والسلب، بخلاف الجملتين المتعاطفتين، فيجوز تخالفهما فيه نحو: "قام زيد ولم يقم عمرو".

أولا: أن تأت لكن للعطف فتحمل معنى الاختصاص.

قال تعالى {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا} [الأحزاب (٤٠)].

جاءت لكن لتعطف ما بعدها وهو لفظ "رسول" على لفظ "أبا أحد" (الزمخشري، ٢/٢١٥)<sup>٨٥</sup>

قلت: هذا العطف فيه إفادة اختصاص النبي صلى الله عليه وسلم بأنه رسول الله وخاتم النبيين.

فجاء هذا الاستدراك ومعناه العطف بعد نفي كون النبي أباً لأحد من الرجال، والخطاب لأمته، وهذا إعلام من الله للناس أنه اختار نبيه للرسالة وليس لشيء آخر من متعلقات الدنيا، وعطف ببيان فضله على العالمين أي فضل محمد صلى الله عليه وسلم، فأبي فضل أعظم من كون أحد الخلق خاتم و"قرأت بكسر التاء، كقوله ختامه مسك" وبمعناه (ابن زنجلة، ١٩٨٢، ١/٥٧٧)<sup>٨٦</sup>، للأنبياء الذين هم صفوة الصفوة، فجاء حبيينا محمد صلى الله عليه وسلم صفوة الصفوة.

ثانيا: أن تأت لكن للعطف فتحمل معنى القلب .

وقال تعالى {لَا يُعْرَنَّاكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ \* مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَاؤَاهُمْ جَهَنَّمَ  
وَيُنَسَّ الْجِهَادُ \* لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ  
فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ} [آل عمران: (١٩٦) -  
(١٩٨)].

جاءت "لكن" في خطاب مع الرسول صلى الله عليه وسلم والمراد به هو الأمة  
وقيل أنه موجه لكل من سمع هذا الخطاب كأنه قيل لا يغرنك أيها السامع<sup>٨٧</sup> ،  
وفي قوله {تقلب الذين كفروا في البلاد} وجهان: الاول: أنها نزلت في مشركي  
مكة وكانوا في رعد، فقال المؤمنون إن أعداء الله في هذا الخير ونحن هلكننا من  
الجوع والجهد (الواحدى ١٩٦٨، ١٠/٩٣) <sup>٨٨</sup>.

الثاني: في اليهود وما تصيب من أموال. والمراد بتقلب الذين كفروا تصرفهم في  
التجارة والمكاسب (الرازي، د.ت، ٩/١٥٣) <sup>٨٩</sup>.

فجاءت "لكن" في الآية عاطفة ومعناها قصر القلب<sup>٩٠</sup> ورد اعتقاد الكفرة أنهم  
متمتعون من الحياة والمؤمنون في خسرة عظيم<sup>٩١</sup>. ف"لكن" أفادت حكما جديدا  
والمراد به أقتناع السامع بالتزام الإيمان فبه الخير الحقيقي في الدنيا والآخرة.

قلت: بعد أن عرض المولى جل وعز لحال الكفرة في الأرض وما لهم من مظاهر  
العزة والتنعم في المتعة، أخبر أن هذا قليل في كفه ومدته، وبعده المأوى فجاءت  
روعة هذه الكلمة لتقابل المتاع القليل، فأى مكث وأي مدة تكون في المأوى،

وأي إيواء يكون في جهنم . نسأل الله السلامة . إنه الخلود في أم الجحيم، وبئس المهاد.

فجاء الاستدراك ليقلب اعتقادهم بأنهم منعمون، ليخبرهم أنه متاع الغرور وبعده الجحيم الحقيقي.

وحتى لا يقول المؤمن كما قال قوم قارون عندما غرهم ظهوره وقد نال من خير الدنيا ما نال { قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ \* وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ \* فَحَسَنَّا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ \* } [القصص: (٧٩) - (٨١)]. لما رأوا ما حل به فاضت نفوسهم بالتصديق لوعده الله ووعيده. فقال الله على لسانهم { وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَآئُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَآئُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ } [القصص: ٨٢].

قلت: ومما يفيد الاستدراك بقوله تعالى { لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ } [آل عمران: (١٩٨)].

العطف الذي جاء للقلب، ليقلب ما قد يتوهم من حال المؤمنين. فالمؤمن يكفي بالخبر عن الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم، ولا ينتظر أن يرى بعينه هذه

مميزة لأمة محمد صلى الله عليه وسلم، لذلك جاء الاستدراك لبيان مزية المتقين بكل ألوان التقى على غيرهم، أنهم مصدقون لا يغرهم ما يرونه من علو الكافرين، لذلك جاءت البشارة لهم بالجنان ذوات الأنهار مقابل تقاهم وصبرهم على الدنيا وعدم اغترارهم بظهور الكافرين القليل والمحدود، فنالوا بهذا الصبر على المنقطع، الخلود. وهذه أيضا مقابلة بين الحالين المتضادين في الدارين، اللهم بلغنا تقاك وهداك ورضوانك ورضنا ورضا عنا.

## الخاتمة

- ١- الحروف حروف مباني وحروف معاني، وحروف المعاني هي التي بحث في معانيها النحاة والبلغاء.
- ٢- الحرف "لكن" من الحروف المركبة العاملة. وتأتي مشددة ومخففة، وأشهر معانيها الاستدراك.
- ٣- "لكن" من أخوات "إن" فتنصب المبتدأ و ترفع الخبر.
- ٤- المعنى المشهور لـ"لكن" عند النحاة هو الاستدراك، وهي تفيد التأكيد، والعطف، وجاء القرآن بكل هذه المعاني، وغيرها.
- ٥- جمهور النحاة نفوا أن تكون "لكن" لغير الاستدراك، لكننا من خلال مجيئها في السياق القرآني نرجح ما ذهب إليه السهيلي وغيره من أنها تأتي مع الاستدراك للتوكيد، وتأتي مخففة للعطف، وقد تأتي لغير هذه المعاني.
- ٦- شروط "لكن" حتى تكون للاستدراك، أن تقع بعد نفي، أو شرط، أو لإثبات وتأكيد، وشرطها للتأكيد كذلك، لكن تكون بين متناقضين، أما شرطها لتكون عاطفة فهو أن تكون مخففة، مسبوقه بنفي أو شبهه، وأن تكون الواو قبلها زائدة لازمة.
- ٧- جاءت "لكن" في التعبير القرآني تحمل معان بلاغية أخرى، ففي طياتها تحمل التنبيه، والتحذير، والتهديد، والوعيد، وفي بعض السياقات جاءت للتخلص بما يعرف عند البلغاء بحسن التخلص.

## فهرست المراجع

- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى : ٩٨٢هـ)، الشاملة.د.ن.
- إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي، عبد الله بن السيد، تحقيق: حمزة عبد الله النشرتي، دار المريخ، الرياض، ط ١ ١٣٩٩هـ.
- الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم، عبد الجواد الطيب، مكتبة الآداب، ط ١٩٩٤، ٢م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين الأنباري، أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الناشر : دار الفكر - دمشق.د.ت.
- أسباب النزول، الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٦٨م.
- أصول النحو العربي، الحلواني، الإنترنت.د.ن.
- البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي القرن : الثامن تحقيق : صدقي محمد جميل، دار الفكر .بيروت: ١٤٢٠ هـ
- البسيط في شرح جمل الزجاجي، ابن أبي الربيع، تحقيق عياد الثبتي، ط ١، دار الغرب الإسلامي. بيروت، ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م.
- البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، فضل حسن عباس، ط ٧ دار الفرقان ١١، ٢٠٠م. عمان.
- كتاب اللمع في العربية، ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي تحقيق : فائز فارس الناشر : دار الكتب الثقافية - الكويت ، ١٩٧٢.

- التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (١٣٩٣هـ) الطبعة : الأولى، الناشر : مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م
- تفسير الطبري جامع البيان في تفسير القرآن للطبري الطبري أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠)، المحقق : مكتب التحقيق بدار هجر ط١، دار هجر.د.ت.
- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب الرازي الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي ، الطبعة : الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- التعريفات الجرجاني علي بن محمد بن علي الشريف. تحقيق : إبراهيم الأبياري الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ عدد الأجزاء : ١
- الجمل في النحو، الزجاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد، ط١ مؤسسة الرسالة، بيروت، دار الأمل الأردن، ١٤٠٤هـ.
- الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، تحقيق طه محسن، المكتبة الوطنية، بغداد ١٩٧٥م.
- حجة القراءات، ابن زنجلة عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة تحقيق : سعيد الأفغاني دار النشر / مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٢ - ١٩٨٢.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني الألوسي شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني الألوسي ، تحقيق : علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٥هـ

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : ٧٦٩هـ) المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر : دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار الطبعة : العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م
- شرح الرضي على الكافية، الرضي، رضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي ، الشاملة.د.ن.
- شرح الكافية الشافية الطائي كمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ط١، دار المأمون للتراث، ١٩٨٦م.
- الصحابي، ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا تحقيق، السيد أحمد صقر، مطبعة الحلبي، مصر، د.ت.
- العوامل المائة في أصول العربية. الجرجاني عبد القاهر. تحقيق: زهران البدرأوي، دار المعارف، القاهرة، ط٢.
- الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب، الحامي نور الدين عبد الرحمن الجامي (٨٩٨هـ)، دراسة وتحقيق : الدكتور أسامة طه الرفاعي.
- الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، عالم الكتاب، بيروت.د.ت.
- كتاب العين الفراهيدي أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، تحقيق : د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي دار ومكتبة الهلال.د.ت.
- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل الزمخشري، جارالله أبو القاسم محمود بن عمر (٤٦٧ . ٥٣٨ هـ) ق:السادس. دار الكتاب العربي . بيروت سنة الطبع : ١٤٠٧ هـ عدد الأجزاء : ٤

- كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي. عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري (المتوفى : ٧٣٠هـ) المحقق : عبد الله محمود محمد عمر الطبعة الأولى دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٨هـ/١٩٩٧م
- الكليات " معجم في المصطلحات والفروق اللغوية" العكبري، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ .
- لكن في القرآن الكريم دراسة تركيبية دلالية، فتحية عبيدة، جامعة الجزائر، قسم الرسائل، كلية الآداب واللغات، الجزائر ٢٠٠١م.
- لسان العرب ابن منصور، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري الناشر : دار صادر - بيروت الطبعة الأولى عدد الأجزاء : ١٥، د.ن.
- المحرر الوجيز، ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى : ٥٤٢هـ)، الشاملة.د.ن
- مدارك التأويل وأسرار التنزيل (تفسير البيضاوي) البيضاوي ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي ، دار النشر : دار الفكر - بيروت.د.ت.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن، السيوطي، الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر تحقيق: علي البجاوي، دار الفكر العربي.
- معاني الحروف، الرماني، تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشرق، جدة، ط ٢ ١٤٠١ - ١٩٨١
- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المحقق : عبد السلام محمد هارون الناشر : دار الفكر، د.ت.

- مغني اللبيب عن كتب الأعراب ابن هشام جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري ، تحقيق : د.مازن المبارك ومحمد علي حمدالله الناشر : دار الفكر - بيروت الطبعة السادسة ، ١٩٨٥م.
- المفصل في علم العربية، الزمخشري، جاراالله أبو القاسم محمود بن عمر ، دار الجيل، بيروت، ط٢.
- المقتضب، المبرد، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس تحقيق: محمد عبد الخالق، عالم الكتاب، بيروت.
- نتائج الفكر في النحو، السهيلي، تحقيق محمد ابراهيم البناء، دار الاعتصام.د.ت.
- النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، المكتبة المصرية، بيروت ط١٩٦٤، ١م.
- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف بمصر، ط١٩٧٥، ٥م.
- النهر الماد من البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي دار الجنان، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ط ١٤٠٧ هـ .
- همع الهوامع في شرح جمع الجومع، السيوطي، الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. تحقيق عبد العال سالم، دار البحوث العلمية، الكويت.د.ت.